المحاضرة(01) المعالجة السوسيولوجية للمؤسسة التربوية

تمهيد:

تعتبر سوسيولوجيا المؤسسة التربوية واحدة من أهم المقاييس التي تتيح للطالب مقاربة سوسيولوجية لجملة المؤسسات التربوية وما تؤديه من وظائف للفرد والمجتمع على حد السواء، ومن الأهمية بما كان الانطلاق في أول محاضرة بتعريف سوسيولوجيا التربية كما نتطرق للمفاهيم الأساسية التي تكون مرافقة لنا كمتخصصين في علم اجتماع التربية، يتم تقسيم المحاضرة إلى أربعة محاور هي: التعريف بسوسيولوجيا التربية، المؤسسة الاجتماعية مكوناتها مميزاتها ووظائفها، المؤسسة التربوية وخصائصها، وكذلك وحدات التحليل السوسيولوجي في علم اجتماع التربية.

أولا: سوسيولوجيا التربية:

مر علم اجتماع التربية بمراحل عديدة وأخذ تعريفات مختلفة تباينت من حيث تحديدها لمجالاته.

ومن ضمن التعريفات مايلي:

1 – تعريف علم اجتماع التربية: يمكن إيجاز بعض تعريفات علم اجتماع التربية فيما يلي:

– تعريف " دوركايم ": يرى أنه العلم الذي يدرس الحياة الاجتماعية للمؤسسة التربوية، هذه الحياة التي تتكون من عدة موضوعات أساسية أهمها ما يلي: (الحسن، 2005، الصفحات 53–54)

* دراسة العلاقة الاجتماعية بين الطلبة والمدرسين.

* دراسة المناهج التربوية وعلاقاتها بطبيعة المجتمع وظروفه وأهدافه ومشكلاته.

* دراسة الجذور الاجتماعية للمؤسسات التربوية مع دراسة أثرها على البناء الاجتماعي.

* دراسة دور القياس والتقويم في إعداد الكفاءات البشرية التي تسهم في بناء المجتمع وتنميته وتطويره.

*دراسة الفلسفة الاجتماعية للتربية والتعليم، أي المبادئ والأسس الفكرية والاجتماعية والتاريخية للتربية.

– تعريف "ولبر بروكوفر" "W.Brookover": "العلم الذي يقوم بالتحليل العلمي للعمليات والأنماط الاجتماعية الداخلة في النسق التربوي باعتبار أن التربية تركيبة من الأفعال الاجتماعية" (الثبيتي، 1422هـ – 2002 ، صفحة 25). وقد حدد ثلاث مجالات رئيسية للباحث في علم اجتماع التربية هي (الثبيتي، 1422هـ – 2002 ، الصفحات 35–36):

1– دراسة علاقة النظم التربوية بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى بالبحث في وظيفة التربية في ثقافة المجتمع وعلاقتها بعملية الضبط الاجتماعي ودورها في عملية التغيير الاجتماعي والمحافظة على استمرارية الوضع الاجتماعي.

2- دراسة المدرسة كنظام اجتماعي: ما يتطلب الاهتمام بدراسة المعايير والأنماط السائدة داخل المدرسة والعوامل المشكلة لثقافة التلميذ والعلاقات بين التلاميذ والمعلمين.

3- دراسة العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، وتحديد طبيعة التأثير المتبادل بينهما، مع تحليل النظم التربوية المؤثرة في المجتمع وكيفية الاستفادة منها.

تعريف "أحمد أوزي":" يقوم علم الاجتماع التربوي بدراسة أشكال الأنشطة التربوية للمؤسسات، كأنشطة المدرسين والتلاميذ والإداريين داخل المؤسسات المدرسية. كما يقوم بوصف طبيعة العلاقات والأنشطة التي تتم بينهم. كما يهتم علم الاجتماع التربوي بدراسة العلاقات التي تتم بين المدرسة وبين مؤسسات أخرى، كالأسرة، والمسجد، والنادي. كما يهتم بالشروط الاقتصادية والطبيعية التي تعيش فيها هذه المؤسسات، وتؤثر في شروط وجودها وتعاملها" (حمداوي، 2015، صفحة 16)

- تعريف "كارل مانهايم": "هو العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية التاريخية للظواهر التربوية وأثر هذه الظواهر على البناء الاجتماعي" (الحسن، 2005، صفحة 15).

فالمقصود بالجذور التاريخية العوامل التاريخية التي كانت سببا لاستحداث المدارس والمؤسسات والمراحل التي مرت بها هذه المؤسسات وعلاقاتها بالبنى الاجتماعية في المجتمع الواحد أو المجتمعات الأخرى، إضافة إلى الدراسة التاريخية التحليلية للمناهج التربوية والكتب وطرق التربية والتعليم والتقويم والقياس والشخصيات التربوية، أما الجذور الاجتماعية للمؤسسات التربوية فقصد بها "مانهايم" القيم السلوكية والأخلاقية والسياسية والتي تتبناها المؤسسات التربوية والمتأتية من طبيعة وخصوصية النظام الاجتماعي، وعلاقة المؤسسات التربوية بالمؤسسات الأخرى التي من بينها الأسرة، وأثر التغير الاجتماعي على النظام التربوي أيضا أثر التقدم العلمي على فاعلية المؤسسات التربوية (الحسن، 2005، صفحة 17).

ويصنف تعريف "مانهايم" على أنه من أهم التعريفات نظرا لعمقه ودقته في تحديد ماهية علم اجتماع التربية. ما يمكن معه القول أن من أهم ما يعنى به هذا العلم (نوار، 2004/2005، الصفحات 20-21):

-النظم التربوية وقوانينها، تطورها، وكيفية تأديتها لوظائفها وعلاقتها بالنظم الأخرى.

-المؤسسات التربوية في المجتمع، حيث يقوم علم اجتماع التربية بتحليلها وبحث سبل تأثيرها في العمليات التربوية وكشف العلاقات المتبادلة بينها وبين التربية.

- يهتم علم اجتماع التربية بدراسة عمليات انتقال وتلقين القيم الاجتماعية لمختلف الأجيال.
- يعنى بدراسة وتحليل علاقة النظام التربوي الرسمي بالاتجاهات الثقافية والعقائدية والسياسية وغيرها.

- يبحث في مواضيع الأصول والعوامل الاجتماعية التي تحدد الآراء والنظريات التربوية وباختصار فعلم اجتماع التربية يبحث في علاقة النظم التربوية بالبناء الاجتماعي بوجه عام.

وينسب إلى"مانهايم" أن العملية التعليمية عملية ديناميكية، وتعتبر إحدى العمليات السوسيولوجية التي يهتم بها علم الاجتماع، كما تعد العملية التعليمية أحد وسائل الضبط الاجتماعي.

باختصار فإن سوسيولوجيا التربية تركز على "دراسة المؤسسة التربوية من الداخل والخارج، بدراسة مكوناتها وعناصرها ونسقها الوظيفي الكلي، برصد مختلف الأنشطة التي تقوم بها المؤسسة التعليمية، سواء كانت أنشطة مادية أم معنوية. ثم رصد مختلف العلاقات التفاعلية التي تجريها المؤسسة مع المجتمع الخارجي، بالتوقف عند ثوابتها ومتغيراتها، واستجلاء خصائصها ووظائفها وأدوارها المجتمعية، ومدى مساهمتها في توعية المجتمع وتنويره وقيادته تنمويا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وحضاريا". (حمداوي، 2015، صفحة 15)

ثانيا: المؤسسات الاجتماعية :

تعد المؤسسات الاجتماعية أنماط اجتماعية تكون السلوك السائد للأفراد للقيام بالوظائف الاجتماعية الأساسية. هذه الوظائف تشمل مولد الطفل، تنشئة الأفراد،العمل لكسب العيش، السيطرة الاجتماعية على أفراد الجماعة العلاقة بين الفرد والقوى العليا على أن هناك وظائف أخرى نجدها في المجتمعات المختلفة، ولكن هذه هي المناشط الأساسية التي تشترك فيها الجماعات المنظمة. (ثابت، 1412هـ-1992م، صفحة 225)

في المؤسسة الاجتماعية تتشكل العلاقات الخاصة بين الأعضاء، فتتحدد الأدوار والمكانات الاجتماعية، كما تتحدد الحقوق والواجبات وطرق تلبية الحاجات، من أمثلة المؤسسات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الانساني: الأسرة،المعبد ،النوادي، الاتحادات، النقابات ،المصانع، الجامعات والمدارس.

وأهمية المؤسسة في المجتمع تتضح لما نعرف أن علاقة الفرد بالمجتمع لا تكون إلا من خلال انتمائه للمؤسسة الاجتماعية، فالفرد لا يكون على علاقة مباشرة مع المجتمع وإنما من خلال المؤسسة التي ينتمي إليها، كما أن المجتمع لا يؤثر في الفرد إلا من خلال المؤسسة نفسها (زعيمي، ب ت، صفحة 45).

وأن المؤسسات الاجتماعية هي خاصة من الخواص النفسية الروحية العقلية والجسدية للإنسان وهي من صميم فطرته، لم تنشئها الطبيعة بما فيها من وسائل إنتاج ولا القهر الاجتماعي بماله من عادات وتقاليد، بالرغم من أن ذلك قد يعطيها صورة معينة ، أو شكلا معينا(زعيمي،1425-2004،ص215).

1- مفهوم المؤسسة ومشكلة التعريف:

كلمة مؤسسة في اللغة العربية مشتقة من فعل أسس ، وهو يدل على بناء حدود الشيء وإقامته ورفع قواعده. ويقابلها في اللغات الأجنبية لفظINSTITUTION وهو لفظ مشتق من فعل لاتيني الأصل INSTITUTUEREبمعنى ETABLIR. يدل معنى هذا الفعل على البناء تماما كما هو الأمر في اللغة العربية، وبالتالي فإن المؤسسة في هذه اللغات كلها إنما تدل على معنى التأسيس والبناء والتشييد،وبناء على ذلك جاءت تعاريف مختلفة لمفهوم المؤسسة في التفاصيل الضمنية للمعنى، لكنها لا تخرج في معناها العام جميعها عن مضمون البناء والتشييد والتأسيس ..... الخ. (نوار، 2004/2005، صفحة 183)

يعرف البعض علم الاجتماع على أنه :علم المؤسسات الاجتماعية ومنه فإن المؤسسات تمثل الموضوع الرئيسي لهذا العلم (نوار، 2004/2005، صفحة 183)

تعريف بارسونز: "أنها وحدات تقوم وفقا لنموذج بنائي معين لكي تحقق أهداف محددة." (زعيمي، ب ت، صفحة 43)

تعريف دوركايم: يعتبر ايميل دوركايم أول من اهتم بتعريف المؤسسة الاجتماعية. وهو في ذلك يقول "يمكن أن نسمي المؤسسات جميع العقائد وأنماط السلوك التي أسستها الجماعة". (نوار، 2004/2005، صفحة 184)

تعريف "موريس هوريو" ، "فكرة تتحقق موضوعيا، تخلق لنفسها قدرة –سلطة– وأعضاء من أجل تحقيقها". (نوار، 2004/2005، صفحة 184)

تعريف "فيشر": "المؤسسة الاجتماعية عبارة عن بنية ثابتة نسبيا من نماذج السلوك الاجتماعية والأدوار والعلاقات المختلفة بواسطة الناس بأشكال معينة موافق عليها و موحدة بقصد إشباع حاجات اجتماعية أساسية." في مؤلفات أخرى إشارة إلى تعريف آخر لفيشر "المؤسسة الاجتماعية هي تركيب أو بنية من نماذج سلوكية متقاسمة بواسطة الناس بأشكال معينة موافق عليها وموحدة ومركزة حول إشباع حاجة أساسية من حاجات الجماعة". (نوار، 2004/2005، صفحة 185)

وتعرف المؤسسة الاجتماعية بأنها الجماعة التي تعمل على تحقيق غرض أو أكثر ويكون عليها بمثابة التجسيد المادي والعملي لما ينطوي عليه أحد الأنظمة بالمجتمع ووضع هذا النظام موضع التنفيذ، فالمؤسسة التعليمية مثلا تعمل في حدود النظام تعليمي المعترف به في المجتمع الذي تقوم فيه هذه المؤسسة وهكذا بالنسبة لكل مؤسسة أخرى. (نوار، 2004/2005، الصفحات 226-225)

فإن المؤسسة تعيش تفاعلا مستمرا داخليا يبين أنساقها الفرعية، وخارجيا مع الأنساق الاجتماعية الأخرى. المؤسسة هي البيئة التي يقضي فيها الأفراد جل أوقاتهم وفيها تنتظم علاقاتهم وأنشطتهم وجهودهم لإشباع حاجاتهم وتحقيق أهدافهم، فلا يفارق الأفراد مؤسسة حتى يجدون أنفسهم في مؤسسة أخرى.

والمؤسسة من وجهة نظر الأفراد ماهي إلا مجموعة مؤثرات توجه وتشكل وتكيف سلوكهم وتصرفاتهم، وهم بذلك يشعرون أنها تحد من حريتهم فهي تمارس قدرا من التأثير عليهم من خلال عملية الانتقاء، و بما توفره من بيئة وظروف تتمثل في قواعد وضوابط الوظيفة وأنظمة العمل والنشاط ومهام الأداء ومكوناتها بما في ذلك طرق تقسيم العمل وأدوات وإمكانات متاحة وأنظمة ومعايير وجزاءات. (زعيمي، ب ت، صفحة 45)

2-مميزات المؤسسة الاجتماعية:

في المؤسسة الاجتماعية تنظيمات من أنماط من المفاهيم والسلوك تعبر عنها الجماعة خلال النشاط الاجتماعي لأفرادها، أي أنها مجموعة من الاستعمالات الاجتماعية تشمل العادات والتقاليد والأنماط السلوكية العامة قد تنتظم في وحدة وظيفية شعورية أو لا شعورية أي أن المؤسسة الاجتماعية تقوم بوظيفتنا كوحدة في النظام الثقافي ككل.

وتتميز جميع المؤسسات بدرجة معينة من الدوام والاستمرار ولكل مؤسسة اجتماعية هدف أو أهداف محددة تعمل على تحقيقها ويكون هذا التحقيق في ظل النظام الثقافي السائد.

كما تتميز المؤسسات الاجتماعية بالرموز، إذ أن المناشط المختلفة التي تكون هذه المؤسسات يمكن أن تتبلور في زمن معين تتجمع حوله خبرات الأفراد وانفعالاتهم، فالعلم الوطني مثلا يكون رمزا لعزتهم وكرامتهم أو كفاءتهم المرير. (ثابت، 1412هـ-1992م، الصفحات 227-226)

3- وظائف المؤسسات الاجتماعية:

لها جملة من الوظائف منها: (ثابت، 1412هـ-1992م، الصفحات 228-227)

- تسير العمل بالنسبة للفرد إذ أنها تنظم عددا كبير من المظاهر السلوكية في نمط واحد متكامل.
- تعمل المؤسسات الاجتماعية كوسيلة للسيطرة الاجتماعية.
- المؤسسات الاجتماعية تحدد مركز الفرد الاجتماعي والدور الذي يقوم به على أنها من ناحية أخرى تصيبه بالإحباط خيبة الأمل.

- تعمل المؤسسات الاجتماعية على تدعيم النظام القائم وانسجامه كما قد تقف مع مرور الزمن حائلا دون حدوث التغير اللازم الذي يتطلب الزمن والوضع القائم.

مما سبق فالمؤسسات الاجتماعية لها وظيفة هامة في العمل على انسجام الفرد في الإطار الثقافي العام، انسجاما يؤدي إلى تكيفه وإلى حسن قيامه بمناشطه المختلفة كفرد في مجتمع معين، ثم تؤدي هذه الوظيفة من ناحية أخرى إذا تطور الزمن وزاد الجمود إلى أن تقف هذه المؤسسات عقبة في سبيل التغير والتطور. (ثابت، 1412هـ-1992م، صفحة 228)

4- مكونات المؤسسة الاجتماعية:

1. **الأفراد:** يمثلون عنصرا أساسيا و شرطا ضروريا لأي مؤسسة وبدونهم لا يمكنها أن توجد، ولابد أن يكون هناك على الأقل فردين يقرران بحرية واختيار واعي الانتماء الى بعضهما لتشكيل مؤسسة اجتماعية.

2. **العلاقات الاجتماعية:** إن لم تنشأ علاقات بين الأفراد لا يمكن أن يؤدي إلى قيام مؤسسة لأن وجود المؤسسة يعتمد على عنصر أساسي وضروري هو العلاقات الاجتماعية التي تربط أفراد تلك المؤسسة وأجزائها بعضها ببعض.
3. **الأبنية والأساليب الفنية:** كل مؤسسة اجتماعية تحتاج إلى أماكن تستقر فيها وتمكنها من ممارسة أنشطتها، وتختلف الأبنية باختلاف الأهداف والأنشطة والوظائف الخاصة بكل مؤسسة.
4. **الأهداف:** ويشترط فيها الوضوح والتحديد لأجل وضوح الأساليب والوسائل بل حتى المنهج الذي على الأفراد الالتزام به لتحقيق تلك الأهداف، ما يساعد على إمكانية تقييم العمل و النشاط وتحديد مدى التقدم والاستقامة.
5. **المراكز (المكانة):** يحتل كل فرد في المؤسسة وضعا أو مركزا معينا يخول له القيام بحملة من الأنشطة المحددة والمنتظمة والتي يترتب عليه حين القيام بها ثواب يأخذه وحين الإخلال بها عقاب يناله.
6. **الأدوار**:وتشمل الفعل والاتجاه والموقف المناسب للمركز الذي يحتله الفرد في المؤسسة و الدور الذي يقوم به الشخص يتأثر بكل حاجاته الحيوية و والنفسية والاجتماعية والتنشئة التي تلقاها والتي تتأثر هي الأخرى بالوسط الاجتماعي الذي مازال يعيش فيه خارج المؤسسة وداخلها.
7. **السلطة:** تعبر عن الحق الذي يتخلل أي مؤسسة اجتماعية ويمكن مالكه من تحديد السياسات وإعلان القرارات وإصدار الأوامر وتوجيه الأفراد انطلاقا من المركز الذي يحتله ويتفوق من خلاله على بقية الأفراد ممن هم دونه في المستوى التنظيمي. (زعيمي، ب ت، الصفحات 46-53)
8. **المثياق أو النظام العام**:قد يكون رسميا أو غير رسمي،مكتوبا أوشفوي وهو ثلاث عناصر أساسية:

- المذهبية
- الاستراتيجيات الموجهة للأهداف والسلوك والأنشطة.
- الجزاءات المحددة للثواب والعقاب

9. **الرموز والسمات:** (الأسماء، الشارات ، الألوان ،الأشكال).

ثالثا: المؤسسة التربوية: تطلبت عملية التربية والتعليم وجود مؤسسات للقيام بها ما يطلق عليه المؤسسة التربوية أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

1-تعريف المؤسسة التربوية:

يمكن تعريفها: "هي تلك الوحدات الاجتماعية التي ينشئها المجتمع من أجل تنمية استعدادات الأفراد الفطرية وتدريبهم على تلبية حاجاتهم، وتأهيلهم للحياة الاجتماعية في ظل ثقافة مجتمعهم وهي: الأسرة، المسجد، دار الحضانة، روضة الأطفال، التلفزيون، الكشافة، مراكز رعاية الأحداث المنحرفين، مراكز رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، مراكز رعاية اليتامى والمشردين، مراكز رعاية اليتامى والمشردين، مراكز رعاية الشيوخ والعجزة، مراكز رعاية المساجين. (زعيمي، ب ت، صفحة 60)

2-خصائص المؤسسة التربوية: تمثل المؤسسة التربوية جانبا من المؤسسات الاجتماعية تتسم بكل الصفات التي تتصف بها المؤسسة الاجتماعية بشكل عام مع الاختلاف في الأهداف المتوخاة من وجودها، وقد قدم "ستيورت شابين" Stuart Chapin ضمن لوحته التوضيحية للمؤسسات الاجتماعية أن المؤسسة التربوية ذات عناصر وخصائص محددة ولها اتجاهاتها الخاصة وأنماط السلوك الذي يميز أفرادها الذين ينتمون إليها. وتشمل هذه الاتجاهات وأنماط السلوك في حب المعرفة الذي ينمو لدى أفراد هذه المؤسسة، أما سلوكهم فيتجلى في إقبالهم على الدروس التعليمية والتكوينية والتربوية بما يتبع ذلك من مراجعة ومذاكرة ومطالعة. (نوار، 2004/2005، صفحة 189،191)

أما سماتها الثقافية الرمزية فهي ما يميز المدرسة مثلا بشكل بنائها ولونها وأناشيدها المدرسية وأختامها، كما أن للمؤسسة التربوية سمات ثقافية عملية أو مادية تتشكل بالنسبة للمدرسة كمثال بحجرات الدراسة، الملاعب، الكتب..إلخ .وبخصوص المواثيق الشفوية أو المدونة فإن المدارس باعتبارها مؤسسات تربوية تتضمن قواعد منهجية ومستويات التخرج. (نوار، 2004/2005، صفحة 191)

كما يمكن إضافة خاصية أخيرة وهي أن للمؤسسة التربوية منطلقاتها الإيديولوجية رغم تمتعها بالحرية الأكاديمية حيث تعمل على غرس الروح العلمية والموضوعية في نفوس أفرادها وهي تعمل في الأصل

على تكريس التربية التقدمية أو التربية الكلاسيكية بحسب اتجاه المجتمع الذي تنتمي إليه وتبعا للأهداف التي يسطرها لها. (نوار، 2004/2005، صفحة 191)

رابعا: وحدات التحليل في علم الاجتماع التربية:

إن على اجتماع التربية كغيره من العلوم الاجتماعية يستند إلى أسس منهجية في معالجة و دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية بتركيزه على جملة من المتغيرات التابعة أو المستقلة والشيء الذي لا يمكن تجاوزه هو العلاقة الارتباطية بين علم اجتماع التربية والنظريات السوسيولوجية هذا ما يتضح لنا من خلال تعريف علم اجتماع التربية حيت يستخدم النظرية السوسيولوجية في دراسة القضايا التربوية المختلفة ويستخدم علم اجتماع التربية في تحليلاته ثلاث مستويات للتحليل :

1- الميكرو سوسيولوجيا (الوحدات الاجتماعية الصغرى): هذا المستوى من التحليل له صلة بعلم النفس خصوصا علم النفس الاجتماعي ومن أمثلة الدراسات السوسيولوجية للوحدات الصغرى تجارب "روبرت بيلز"الذي ينشد تقارير عن سير العمل فيها و أخبارها منذ عام 1951، ويحاول "بيلز" في دراسات لتحليل التفاعل أن يبين على وجه الدقة والتحديد كيف تتكون الأبنية الاجتماعية في جماعات معينة تكلف بمهام محددة ومن أمثلة ذلك: تحمل بعض الأشخاص للمسؤولية، من خلال إعطائهم أوضاعا معينة في العملية الجارية، ومحاولة تخفيف عبء العمل عن الجماعة ككل، أو التعاون والمنافسة التي تنشأ بين أوضاع معينة، وليس نتيجة صفات أو خصائص فردية فهذه التجارب تتناول الجماعة ككل كنسق واحد متفاعل. (الجوهري، 1427هـ-2006، صفحة 181)

يركز مستوى الوحدات الصغرى على الفرد وتفاعله. (التفاعلية الرمزية، الفينومينولوجيا)يتخذ من الفصل الدراسي وحدة للتحليل حيث يتم التداول والتفاوض بين الفاعلين داخل تحديد المعاني الأساسية المرتبطة بالأمور المتعلقة بالعملية التعلمية. (أحمد و الشافعي، 2001، صفحة 9)

2- الماكروسيسيولوجيا (الوحدات الاجتماعية الكبرى)

يذكرنا هذا المستوى من التحليل بعلم الاجتماع في مراحله الأولى لأنه كان منصبا على هذا المستوى من التحليل. ثم تحول الاهتمام إلى الوحدات الصغرى ومنذ عقود قليلة عاد الاهتمام بمستوى الوحدات الكبرى ويرجع ذلك إلي نمو الوعي العام بعلاقات التداخل والتشابك السياسية والاقتصادية الدولية،

وبأوجه الشبه والاختلاف في الأبنية الاجتماعية وفى الثقافات أيضا إلى ردود علماء الاجتماع حول الاتجاهات التي سيطرت على البحوث السوسيولوجية خلال الثلاثين عاما التي أعقبت الحرب العالمية الثانية والتي سيطرت فيها الدراسات التجزيئية، ومنذ أواسط الستينيات ظهرت فئة تطالب بعودة الاهتمام بالمشكلات الكبرى ودراسة الوحدات الكبرى وإجراء البحوث على العمليات الاجتماعية الكبرى.

"الماكروسوسيولوجيا محاولة لدراسة المشكلات والموضوعات التي لم تحل بعد بشكل مرض، والتي شغلت اهتمام علماء الاجتماع الكلاسيكيين، علاوة على طائفة من المشكلات والقضايا التي استجدت بعد ذلك. ويتميز الأسلوب الجديد في التناول باستخدام مناهج دقيقة منضبطة، والاعتماد على بيانات أكثر دقة وأكبر حجما وأكثر تنوعاً، وكذلك استخدام الأساليب الحديثة في معالجة البيانات، والاستفادة من الخبرة الطويلة التي حصلها علم الاجتماع، وأخيراً من التزام الحذر الشديد في البحث". (الجوهري، 1427هـ-2006، صفحة 183)

ينطلق هذا المستوى من التحليل من أن المجتمع مجموعة نظم لكل منها دوره في استمرار المجتمع، والانسجام بين هذه النظم هو ما يشكل العناصر البنائية للمجتمع.

و لذلك يشمل التحليل في هذا المستوى الجوانب البنائية والوظيفية للنظم التربوية حيث يتم تحديد الأهداف التربوية التي يحقق بها المجتمع تلك الأهداف وطبيعية النظم التربوية وارتباطها بالسياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع. (أحمد و الشافعي، 2001، صفحة 8)

عموما تركز على "دراسة التربية كنسق أو نظام اجتماعي يرتبط بطبيعة المجتمع وأنساقه ونظمه المتعددة، ويظهر هذا النوع من الدراسات بصورة ميزة...علم اجتماع التربوي التقليدي بصورة خاصة، وإن كان ذلك أيضا يلاحظ في العديد من الدراسات التربوية الحديثة وخاصة المدرسة البنائية الوظيفية سواء في المملكة المتحدة وأوروبا والولايات المتحدة، والتي تعالج الطبقة، والثقافة و الأسرة والتنشئة والنظام الاقتصادي والسياسي وغيرها من قضايا أخرى في ضوء علاقتها بالتربية وبالنظام الاجتماعي ككل. (الرحمن، ب ت، صفحة 123)

3-المستويات الوسيطة:

يوجد بين المستوى الميكرو سوسيولوجيا و مستوى الماكرو سوسيولوجيا مستوى ثالث هو النظريات المتوسطة المدى، التي تهتم بالدراسات السوسيولوجية للنظم مثل علم الاجتماع العائلي، الديني، الاقتصادي، السياسي، القانوني.... الخ أو تهتم بالدراسة السوسيولوجية للمشكلات مثل: علم اجتماع الجنائي، علم اجتماع الحضري، دراسة البيروقراطية والعلاقات الاجتماعية في الصناعة والحراك الاجتماعي،وسائل الاتصال الجماهيري، دراسة الأقليات والجماعات الهامشية....الخ (الجوهري، 1427هـ-2006، صفحة 186)

ويرتبط هذا المستوى من التحليل " بالنظريات المتوسطة المدى"

هذا المفهوم الذي يرتبط بالرائد "روبرت ميرتون" في نهاية الأربعينيات. يقول ميرتون "أنني أعتقد بأن مهمتنا الأساسية الآن تتمثل بأن نطور نظريات قابلة للتطبيق من خلال نسق محدود من المعطيات مثل ديناميكية الطبقات الاجتماعية، الضغوطات الاجتماعية المتصارعة، السلطة، القوة أي ممارسة التأثير المتبادل بين الأشخاص عوض البحث وبسرعة عن إطار مفاهيمي متكامل يؤدي بانحراف كل هذه النظريات ". (دبلة، 1432هـ-2001م، صفحة 15)

يتخذ هذا المستوى من التحليل لتحليل النظم التربوية من الجماعة والأدوار الاجتماعية وتمثل الجماعة من حيث أدائها ووسائلها وعملياتها وأدوارها محور هذا التحليل، كجماعة الأقران، الأسرة، وسائل الإعلام، المدرسة بما فيها من مناهج ومعلمين كأنساق اجتماعية تربوية. (أحمد و الشافعي، 2001، صفحة 8)